وجعل ذكر بشهادة كل اسم آية من آيات القرآن واستحسنها غاية
الاستحسان واكثر صفات الباري موصوفة باسامية واكثر
اسامية دالة على علمه وكلامه وقدرته وبسمعه وبصره فالاسماء
الدالة على العلم مثل الخبير والحكيم والحسيب والعليم وامثاله والذي يدل على سمعه مثل
والذي يدل على كلامه مثل القابض والباسط والمعطي والرحيم السميع والمجيب والودود
والغفور والمحيي والمميت والمتكلم والهادي والرشيد وامثاله والقريب والسلام وامثاله ثم
والذي يدل على ... مثل البصير والرقيب والحفيظ والوكيل
والكفيل والولي والوالي والتي تدل على قدرته مثل الخالق والرزاق
والجبار والضار والنافع والصبور والشكور وباقي الاسامي
الدالة على افعاله مثل الصانع والباري والمصور والوهاب
والمقدم والمؤخر وامثالها متخرجة من اسامي القدرة و
اسامي القدرة راجعة الى صفات السمع والبصر وتلك الصفات
مستفيد ... من صفات الكلام والكلام مستقر في علمه وعلمه
اول وآخر وظاهر وباطن وهو بكل شيء عليم واعلم ايها الحريص
على معرفة مراتب الاسامي والصفات والفرق بينهما في موضع
دون موضع وعند التفرق الاسامي متقدمة على الصفات
في السمع وعند الاشتراك فالمراد بالاسامي هو المراد بالصفات

لان الموصوف والمسمي واحد وفي الحقيقة ما لنا بمنزلة الصفات
فهي للباري بمنزلة الاسامي وعند المتكلمين الاسم والمسمي واحد
والتسمية غير الاسم لان الاسم للمسمي كالصفة للموصوف والصفة لا
يفارق للموصوف فالاسم لا يفارق المسمي فالاسم مع المسمي و
التسمية مع المسمي الذاكر كالصفة مع الموصوف والوصف مع الواصف
فالوصف بمنزلة التسمية والاسم فالتسمية في الاسامي متعددة
و الصفة بمنزلة الاسم

وذات المسمي واحد والاوصاف في بيان الصفات متعددة وذات
الموصوف واحد فاذا فهمت هذه التحقيقة وعرفت ان من صفات
الله تعالى ما هي ذاتية وما هي معنوية وما هي قديمة وما
هي غير قديمة فاعلم ان الكلام صفة قديمة لا يفارق ذاته و
ليس كلامه بصوت وحرف والة ونغمة وانما هي هو كمال الظهور
علمه في مقتضيات معلومه والاسباب التي ظهرت بها معنى
الكلام في اللفظ والقول كلها تحت الكون وهو تعالى منزه عنها
وهكذا في جميع الصفات حتي ينجو من شبهات المشركين ويدخل
في زمرة المهتدين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
ومما رزقناهم ينفقون الفصل الثاني في زيادة التحقيق
في بيان الصفات قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن

ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
وابتغ بين ذلك سبيلا اعلم ان الربوبية دون الالهية والا
دون العزة والعزة دون الوحدة دون الهوية ولا يبلغ
العاقل حقيقة التوحيد حتى يرتقي مدارج الصفات ويحط
الى مهابط الاسامي ويطلع على حقائقها واطلاقاتها ومحا
ملها فان لكل اسم معنى يخصه ووقتا يجوز اطلاقه ولا يجوز
اطلاق اسم الخالق قبل ظهور معنى ولا اسم الرازق اذ لو يقال له
خالق ورازق في ازل الآزال وابد الآباد يكون الرزق والخلق
قديما ويجوز قدم المخلوقات والمخلوق ما لم يكن ثم كان بخلق يلكرم
غيره فهو عند الخلق خالق وعند الرزاق رازق وهكذا عند القهر
والجبر والغفران فلما لم يظهر هذه الافعال لا يجوز اطلاق هذه
الاسامي وهكذا اسم الرب لا يكون الا بعد حصول المربوب فان
الرب ... الى العبادي وعلى غيره فلا يجوز اطلاق الاسم ازلا
وابدا لان الرب اسم مشتق من يرب ربا فهو راب وذاك مربوب رب ص
وكل من يرب شيئا بكرمه فهو رب ذاك الشيء وذاك الشيء مربوب به
كالناقة بن الفصيل فانها تربيها ويربها ملسها وقد جاء في
الحديث عنه عليه السلام انه قال من امارات الساعة ان تلد الامة

ربتها ويقال للاب رب الولد ويقال المولي العبد ربه فيكون العقل

الكلي رب النفس الكلي والشمس رب الربيع ورب النبات و والربيع م

الربوبية دون الالهية فان الرب يستدعي المربوب والاله

يستدعي العبد ويجوز ان يقال لمن يرب شيئا ربا ولا يجوز له

ان يقال الها حتى يستعبد المربوب ويتفرغ يقال للرب اله

فالالهية فوق الربوبية فكل اله رب وليس كل رب باله قال الله

تعالي رب العالمين وقال تعالى رب السموات والارض و

قال تعالي الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وقال

تعالي وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فاسم الرب يقع

علي من له المربوبون واسم الاله يقع علي من له العباد واما الهوية

فتفوق الالهية والربوبية ولا يقال في التوحيد الله هو و

الرب هو بل يقال هو الله الذي لا اله الا هو لتحصيل تعريف الربوبية

والالهية بلفظ الهو ولا يجوز تعريف الهوية باسم الربوبية و

الالهية فهو ازلا وابدا بذاته ووحدانيته وهو رب لما هو م

رب مخلوقاته واله لما استعبد موجوداته فهو هويته اله

ورب لانه بربوبيته والهيته هو وهذا شيء دقيق لا ينكشف

الا علي قلب شرحه الله بنوره والرحمة والرضاء واللطف

و

والربوبية والرزق والبسط والغفران والعفو والرأفة كلها من
اوصاف الربوبية ولواحقها والقهر والسخط والبسط والرفع
والاخذ والقبض والحساب والمنع والدفع من اوصاف الالهية
ولوازمها والديمومية والوحدانية والعلم والقدرة والخلق
كلها من لوازم الهوية والحقيقة المحضة للهوية ثم للالهية
ثم للربوبية فهو تعالى بهويته عاشق ذاته ومعشوق ذاته
ليس له الى دونه نظر ولا الى ... المحبة ثم هو بالعباد الحق
قهار جبار متكبر يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ثم هو بالمربوبين
العاجزين المسخرين رب بر لطيف رحيم رحمن غفار ستار فبالالهية
خلق النار وبربوبيته اوجد الجنة وبهويته منزه عن الطاعة
والعصيان والكفر والايمان فعند نظره بالالهية يقول يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقال تعالى
ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني عن العالمين
وقال تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع
بما تؤمر واعرض عن المشركين وقال تعالى ان كل من في السموات والارض
الا اتي الرحمن عبدا لقد احصيهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيمة
فردا وقال لئن اشركت ليحبطن عملك وقال ولولا ان ثبتناك لقد

ان تعبدوا ربكم الذي خلقكم وقال يا ايها ...

كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف

الممات وقال تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين

يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم

الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب و

امثال

ما قدروا الله حق قدره فجميع هذه الاية نزلت عن الالهية

وعند نظره بربوبيته قال تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد

منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال

تعالى ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم وقال تعالى ما غرك

بربك الكريم الذي خلقك وقال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة

وقال تعالى حكاية عن يوسف ان ربي لطيف لما يشاء رب قد اتيتني

من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض

انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين

وقال نوح رب لا تذر ~~وانت خير الوارثين~~ على الارض

من الكافرين ديارا وقال سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من

بعدي انك انت الوهاب وقال ابراهيم رب اغفر لي ولوالدي

يقوم

ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين وللمومنات ولا يوم الحساب

وقال تعالى الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا

عذاب

عذاب النار ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف
الميعاد ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك
ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي للايمان ربنا امنا فاكتبنا مع
الشاهدين ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة ربنا
انك من تدخل النار فقد اخزيته رب اوزعني ان اشكر نعمتك
التي انعمت علي وعلي والدي ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا
ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا
على القوم الكافرين فجميع هذه الاية نزلت عن الربوبية
وهذه الايات وامثالها رافة الارباب وعطفهم مع المربوبين
والضعفاء والعاجزين وعند نظره الى هويته واحديته
قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة وقال تعالى
خالق كل شيء لا اله الا هو وقال تعالى فاعلم انه لا اله هو الحي القيوم
وقال تعالى الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال تعالى هو الاول و
الاخر والظاهر والباطن وقال تعالى لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وقال تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
وقال تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم وقال تعالى فتعالى الملك الحق

وقال تعالى لا اله الا هو ح

الله م

لا اله الا هو رب العرش الكريم فهو اله السموات والارض ورب
العرش وهو بهويته هو الاحد الحق المحق الحي القيوم وقال
تعالي هو الحي لا اله الا هو الحي وقال تعالي قل هو الله احد فجميع امثال
هذه الايات نزلت عن الهوية والاحدية والقران الكريم
نزلت على ثلثة اقسام قسم يدل علي الذات وقسم يدل علي الصفات
وقسم يدل علي الافعال فمرجع الافعال الربوبية ومنبع الصفات
الالاهية وحقيقة الذات الهوية والاحدية فالقران شامل
على هذه الاقسام الثلثة فاول صفة يوصف الهو الاحد الحق
انما هي الالاهية ثم بعدها الربوبية فاصل الصفات الالاهية
واصل الاسامي الربوبية وجميع الاسامي مشتقة من الرب
وجميع الصفات مستخرجة من الله والاله وهو محجوب بحجاب
الجمال والجلال فهما يخبربات عن الالاهية والربوبية احدها
نار العزة والثاني ذو الرحمة وباقي الاسامي والصفات نقوش
الحجابين ورسومهما فمن نظر الي الحجاب يطول عليه ايات الصفات
واثار الاسامي ومن نظر وراء الحجاب ويعرف الحق الواحد
فوق الالاهية والربوبية يتخلص عن رق الاغيار ويرتقي
عن ذل الاستار فاعلموا ايها الطالبين حقيقة الذات والصفات

واعلموا ان الذات لا اشارة فيه ولا عبارة عنه الا بان يقال انه هو الواحد
الحق المبطل للاعداد في الصفات واصلها كلها صفتان احدهما
الالهية والثاني الربوبية وجميع الباقي واقعة تحتهما والالهية
اتخذت من العقل حجابا والربوبية اتخذت من النفس حجابا و
النفس مربوب الواحد الحق والعقل عبد الحق المبطل الهو المحض
ناعرفوا هذه المراتب ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الشهادة
ثم امنوا مكر الله وتوبوا الى الله جميعا واستغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل
لكم جنات ويجعل لكم انهارا ومن لم يومن بالله ورسوله ولا يرجو
الله وقارا فلم يزده ماله وولده الا تبارا الباب الثالث في امر الله
وفيه فصلان الفصل الاول في ظاهر الامر قال الله تعالى
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
اعلم ان جميع ما لم يكن وكان انما كان بامر الله تعالى فانه امر
المعدوم بالخروج وامره حقيقي غير مشوب بالمجاز ولا يصدر عن
الشهوات ولا الارادات المتجددة والمنبعثة عن التصورات وانما
هو ملك امر جبار وقادر واذا اراد اختراع الشيء او ابتداعه فبارادته
يقول له كن فيكون مع الامر بلا تقدم ولا تاخر ولا يمكن تخلف المستعد

اعرم

عن المكون عن الباري وامره لا يقاس على اوامر الامرين من المحدثات
اذ لا يتصورون شيئا مما يتعلق بغرض من اغراضهم ثم يرون
مصلحتهم فيه ثم يحتاجون الى قوة وشوكة وآلة وعدة
وزمان وانقياد وتمثل حتى يامرون له بما يتعلق بمراده
ودعا لا يمتثل المامور اما لعجز صادر من نفسه واما لضعف
الامر واما للامتناع وجود ما امر به ثم لو تمثل المامور فلا يخلو
من شايبة وغرض من طمع او خوف وهو حذر المنفعة
لانقياد الامر فاما الباري تعالى منزه عن الالة والغرض والمدة
ومن تصور الفايدة وعن الاجتناب عن المضرة ولا يامر العاقل
البالغ باوامره الجزوية ولا يامر الا الممكن الوجود والمستعد للقبول
باوامره الكلية واذا امر لا يامر عن عرض طاري ولا عن عوض ساري
وانما يامر بعلمه وارادته وبعلمه ما حصل من المعلومات لا عن تعلق
واضيال بل عن تعلقه عن انقياد واضطرار وامره موجد المامور
لا محركه وقيد به لا مدبره فان التحريك يكون بعد الايجاد والله تع
اوجد وابدع ما اوجد بامره فحركهم في ا[illegible] اوامره بنبيح
للموجود فانه تعالى اولا امر المعدومات بقبول الوجود ثم امرهم
باداء العبودية فامره تعالى علة وجود الموجودات لست اقول سبب

المحدثات ... فان الآمرين من

وجود

وجود هم فان السبب ضعيف وان يوجد ذاك المسبب بسبب اضعف منه هو
علة اذ لا يمكن وجدان المعلول بدون العلة المستغنية فاول ما امر
الله بايجاده امر العجز والممكن المستكن في حجب العدم بالتكوين وامره
بتكوينه فكان ما اراد كما اراد ولا يجوز ان يكون المكون الا كما اراد
وذاك الجوهر ولما كان بتكوينه وامره تحرك واستطال وصار قلما
وكتب ما يفهم من مكنون علم خالقه ومبدعه وآمره واحضر ما اراد
تعالى وامر امر للطينة للطينة اليابسة بان يكون خليفة لاهل الامر
وامر تعالى بين هذين الامرين السماء والارض فقال لها وللارض
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن في سبع سموات
في يومين واوحى في كل سماء امرها ثم زين السماء الدنيا بالمصابيح
والحفظ ثم قال لادم عليه السلام كن فكان بين القدرة والصنعة
لا عن مادة محسوسة ولا في يد معلومة وكان ادم عليه السلام
بمن امره جاد في طينة طبنه فكانه تسربل سربال التراب وتحقق
بين الاجتبا والاضطرار مستعد الاستفادة من الغيب فعلمه
جميع الاسامي و[illegible] المعاني ثم لما طال عهد ادم عليه السلام و
استتر كيفية الامر بالايجاد على الطباع حيد عهد الايجاد
واستبينا الاختراع لا عن مادة الفعل ولا في موضع الانفعال

واوجد عيسى عليه السلام وقال له في رحم امه كن فكان بلا اب ولا
نطفة واحكم انه امر الله وانه على امر الامر القديم بوجوده وكان
وجوده اقراره بالتعبد فقال في مهد عهده اني عبد الله اتاني
الكتاب ولا يجوز للعاقل ظن السوء بان امر الله انقطع من ادم
او اتصل بعيسى فان فساد ظنه راجع الى عقله وما امر الله تعالى
صفة رحمته وقدرته جارية ضوء شعاعها دائما ما دام
ارادته تقتضي ايجاد المعدوم فساعة يظهر في الحس وساعة يكمن
في العقل فعند ظهوره بالحس يكون ادم وعند استتاره بالكمون
الى العقل يكون عيسى عليه السلام وبينهما لم ينقطع عهود الانبياء
ولا مدة الموجودين ولا زمان المامورين اذ الامر ليس بعرض صادر
عن امر مركب وانما هو صفة لازمة لعلم الامر وارادته يظهر فيضان
وجوده وقدرته على المامورين تارة في العدم وتارة في الوجود
والمتكلمون لا يعدون الامر من الصفات الذاتية ويقولون هو
هو عند الامر امر كما هو عند الخلق خالق وهو لم يزل ولا يزال عالم
ومتكلم ولا يقال له لم يزل خالق اذ لو يقال انه لم يزل خالق يلزم ان
المخلوقات ازلية وهكذا في الامر لو يقال انه لم يزل آمر يلزم ان المامورين
ازلية وما هو ازلي فهو ابدي وما هو ازلي وابدي موصوف

يزل آمر

بالقدم والله تعالى ازلي وابدي وليس دونه شيء قديم واما
هو قديم بالحقيقة وفي علم التحقيق للخلق لخلق متى يشاء و
الامر له متى يشاء

الفصل الثاني في تحقيق الامر

يا مر م

قال الله تعالى انما امرنا اذا اردنا [illegible] ان يقول له كن فيكون اعلم ايها
الطالب انه الامر كمال قدرته لا ينقطع وحقيقة قوة لا ينجر هو
فيضان الارادة والعلم على من وجد استعلاء للخطاب او قدرة
الامتثال وامر الله تعالى ثلث مرات احدها حقيقة العلم وهو
العلم الذاتي الشامل على ما كان ويكون ولا يكون ومنه ينبعث الارادة
وبه يتعلق القدرة وعليه يصح اثبات وليس امره فعلا ولا انفعالا القول م
ولا فيه انقطاع ولا اتصال وانما هو قوله وقوله كلامه وكلامه مراده
ومراده عن اسرار علمه وعلمه عنوان هويته فالامر برهان الالهية
وحيوان الربوبية وقد بينا ان الالهية والربوبية صفات
الباري لا ذاته فحقيقة الامر متعلقة بصفاته لا بذاته فانه بدا اثر
امالي من ان يامر وقد قال تعالى الا له الخلق والامر تبارك الله احسن
رب العالمين فعلم الامر كمال ربوبيته وله الالهية وانه ينظر الى الامر
عند نظره الى الامر عنده نظره الى الالهية فالاله التعبيد واما الهوية يا مر م
المحضة فلا يوصف ذاته بالنهي والامر فحصول امره علمه وليس من الامر

الا ايجاد المعدوم ولا من النهي الا اعدام الموجود فهو يامره ونهيه
انه يحيي ويميت وحقيقة هذا الامر لا يحتاج الي اللفظ ولا الي الفعل ولا
الي الزجر ومن يامر شيئا فلابد من طمع او طلب او جذب نفع او
دفع ضرر ومن ينهي عن شيء فلا يخلو عن انفعال او سخط او نفرة
طبع وقد عرفت ان الله تعالى بذاته منزه عن الرضا والسخط
والفعل والانفعال فامره ونهيه من لوازم علمه واوصافه وصفاته
من لوازم حق ذاته ولا يطلب الله تعالى كمالا به بالامر والنهي بل
يقبض بامره علي من يشاء من عباده فحقيقة امره كلامه وحكمه وحيه كلامه
كما قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا الثاني اثر الامر
وهو اثر الربوبية فحقيقة الامر من الالهية واثر الامر من الربوبية
والامر صورة متشخصة كما سيعرف اما اثر الامر فهو تحريك الاجسام
واختراع الارواح وهذا الامر لا يقال بانه صفة من صفات الله تعالى
بل هو ملك مقرب من الملائكة المقربين بيده مفاتيح الارواح وقد
اخبر الله تعالى بقوله يسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي
فالارواح مستفادة من الامر لا من امر الذات بل من اثار الامر الثاني
وهو الظاهر من الالهية لا عن الوحدة والهوية والثالث صورة
الامر وهو الشريعة المنبعثة عن وحي النبوة و[illegible]وة الرسالة وهذا

دون

دون الاثر والاثر دون الامر فحقيقة الامر علم الله واثر الامر
جبرئيل عليه السلام وصورة الامر محمد عليه السلام وهذا تحقيق
الكلام في بيان الامر اما حقيقة الامر فهو الخلق والايجاد و
الاحياء والتكوين وهو قول الله تعالى وقوله ليس بعبارة ولا بلفظ
وانما هو قوله كن وكن في قول الباري لا يتركب من الكاف والنون
بل هو اخص افاضة العقل واستفاضة النفس واما اثر الامر و
تبليغ الكلام وترتيب الاشياء في مراتبها وهو نظيره من المقرب المكرم
بباب الله تعالى الناظر جلاله وهو المسمى بجبرئيل عليه السلام طاوس في جلاله
الملايكة وامين الوحي ومعلم الملايكة وصاحب الشريعة وهو الناموس
الاكبر في لسان اليونانيين ومنه التنزيل وتبليغ الشرع وتاسيس
دعوة العباد الى الله تعالى واما صورة الامر فمنه النبوة والرسالة
والدعوة والشريعة وهو الانسان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
والصورة الامر استمداد من الاثر فاستمداده من الاثر قبول الرسالة
والوحي واستمداده من الحقيقة قبول العلم الكلي ورسول الله صلى الله
عليه وسلم كان صورة الامر فقبل الوحي من اثر الامر وقبل العلم الكلي
من حقيقة الامر وهو علم الله تعالى فلما استمد من جبرئيل وهو اثر
الامر خلعة الوحي اخبر الله عنه وقال نزل به الروح الامين على قلبك

سمي جبريل الروح الكلي في الموضع لان الروح من اثر الامر ولما
استفاد العلم من الله تعالى اخبر عنه بقوله الرحمن علم القران خلق
الانسان علمه البيان فحقيقة الكلم الامر علم الله تعالى والعلوم منه واثر
الامر جبريل عليه السلام والوحي والتنزيلات منه وصورة الاثر
محمد عليه السلام والشريعة والدعوة والتكليف منه فهو بمنزلة
ليلة القدر انزل الله فيه بوسيلة الروح حقيقة العلم حتى دعا
العباد بصورته الى الله تعالى واشتمل على هذه المعاني قوله انا
انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير
من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم يعني جبرئيل
باذن الالهية والربوبية والملائكة ارواح تولدت دون
جبرئيل من اثر الامر من كل امر من الحقيقة الى الصورة سلام وهو الشريعة
حتى مطلع الفجر ظهور القيامة ورجوع الاجزاء الى مصاعدها فالذي
ظهر من حقيقة الامر ما كان الا التحقيق والتاويل الخارج عن اللفظ
والعبارة لان الله تعالى منزه عن الاضداد فاذا اراد شيئا يقول
لكن فيكون الوجود في سرادق العلم فان ممكن الوجود معدوم في الحس
موجود في العقل فبعلمه في الحس يحتاج الى الايجاد وبوجوده وامكانه
في العقل يقبل خطاب الايجاد وامر التكوين وما ... هو من اثر الامر

يعني ص

والهاء في قوله
راجع الى ممكن
م

المنزلة والايات البينة والدلالات الواضحة ويختلف صيغة
الكلمات باختلاف الاوقات مثل اللغات المختلفة في التورية
والانجيل والقران وما ظهر من صورة الامر فهو الشريعة والدعوة
ثم الشريعة يشتمل على طريقة التكليف والتكليف له حكمان احدهما
الامر الجزوي وهو جذب العباد من الطبيعة الى الشريعة وجذب
الارواح من الدنيا الى العقبى والثاني حكم النهي وهو منع العباد
عن الانهماك في بحر الهوى والاستغراق في شهوات الاماني
والامر الشرعي نوعان احدهما العلمي علمي وهو الالزام بالاقرار
والتصديق كما قال الله تعالى والزمهم كلمة التقوى والثاني
عملي وهو تعبد الله تعالى ومتابعة شرعه كما قال تعالى واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة وهو وجدان الحركة وقال تعالى كتب عليكم الصيام
وهو عدم الحركة والنهي على نوعين احدهما المنع عن قول الشرك والنهى
وهو كما قال تعالى لا تقولوا ثلثة انتهوا والثاني المنع عن الفواحش
وله طرفان احدهما النهي عن ارتكاب المعاصي كما قال تعالى ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله وقال تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه والطرف الثاني النهي عن تقرب
العبادات مع الخبائث والافعال القبيحة مثل قوله تعالى يا ايها الذين

امنوا اذا قمتم الي الصلوة فاغسلوا وجوهكم وقال تعالي لا تقربوا
الصلوة وانتم سكاري حتي تعلموا ما تقولون وقال تعالي
ولا جنبا الا عابري سبيل فامر الوضوء وهو علي صيغة الامر ان م
فعنه يفهم صيغة النهي اي لا تقربوا الصلوة الا بعد الوضوء
وغسل الاعضاء المامورة ثم الامر الشرعي الذي بينا بيانه علي
وعلي نقله حكمان الامر العلمي وهو الدعوة الي المعرفة حكمه حكم الاصول
وعصيان ذاك الامر يورث الكفر وقد عليه عذاب الابد والامر
العملي وهو الدعوة الي التعبد حكمه حكم الفروع وعصيانه ان كان
بالسهو فهو اهل التقوي واهل المغفرة وان كان بالقصد و
التعمد وان كان بالجهل فهو يورث الهلاك وعليه العذاب الاليم
وللممتثل لطرفي الامر ثواب جزيل وماب جميل ثم هذا الامر
ينقسم الي الكلي وهو الدعوة الي الاسلام والي الجزوي وهو
خطاب الشارع باركان الاسلام ودعائم الايمان فالخطاب
دون الامر والامر الصادر من الصورة دون اثر الامر وهو
دون حقيقة الامر والامر وهذا الامر مضاف الي الله تعالي ومن
مخالفته يتولد الشرك كما قال تعالي اتي امر الله فلا تستعجلوه
سبحانه وتعالي عما يشركون فهذا الامر هي صورة الامر وهو محل

علم

عليه السلام وهو القيمة واستعجال القيمة اشراك بالله واستجازها واستقدامها
مثل الاستعجال وقال تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا
المستاخرين فاعلم ايها الطالب مراتب الاوامر واعلم الامر بالحقيقة
الله تعالى وبعده رسوله وصاحب وحيه وجبرئيل متوسط بين الله
وبين رسوله ومن ادعى الامر دونهما فهو كافر بالله فاجر من يوم
الدين وما ادريك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر
يومئذ لله فعليك بامتثال اوامر الله ونواهيه وانقياد خطابه
ومتابعة كلماته فان المومن خليفة الله والمتكبر خلاف الله تعالى وخلافة الله
خير من خلافه واذا عرفت صورة الامر وهو محمد عليه السلام فاعلم
ان لكل صورة ظلا ممدودا وظل صورة الامر خليفة العصر امام الناس
المحتجب من اولاد العباس فادخل في ظل الامر حتى يظلك الله في
ظله يوم لا ظل الا ظله

الباب الرابع في فعله وخلقه ومخلوقاته وفيه فصلان

الفصل الاول في ظاهر افعاله

افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت و
الى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت
وقال تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين و
تجعلون له اندادا ذلكم الله رب العالمين اعلم ان الفعل اثر
القدرة والقادر في الحقيقة هو الله فجميع الافعال الجزوية والكلية منسوبة

اليه غير ان الجزويات بحكم احتياجها الي دفعات الزمان منسوبة
اليها فنسبة الجزويات من جهة التدبير الينا ونسبة الكليات
من جهة التقدير اليه فانه يفعل ما يشا ويحكم ما يريد والفعل في
حق البشر يحتاج الي المادة والمدة والغرض والمقصود والحركة والقوة [والآلة صح]
اما الباري تعالي فاعل بلا هذه الاسباب لانه خالق المادة
والمدة والآلة كما ان صانع السرير يحتاج الي الخشب وهو المادة
والي الآلة والي الزمان وهو المدة والى الحركة فهو نحت الخشب [الفاس وهو]
وقطعه والي الغرض وهو تصوير السرير والي المقصود وهو الجلوس
اما الله تعالي يفعل ما يشاء بلا هذه الاسباب بل يفعل الاسباب
ثم يفعل بها ما يريد كما انه خلق الهيولي الاولي بمنزلة المادة وخلق
العقل والنفس بمنزلة الآلة وخلق الفلك بمنزلة الزمان وخلق
العالم بمنزلة المكان وخلق الحركة ثم فعل بواسطة هذه الاشياء
ما اراد وشاء بلا احتياج اليها والتفات الي خارجها فهو الفاعل
بالحقيقة وللفعل مراتب اولها الابداع وهو ايجاد الشي بلا واسطة
والثاني الخلق وهو ايجاد الشي بواسطة الشي فالابداع الشي
بلا واسطة شي اخر مثل ايجاد النفس بواسطة العقل والثالث
الصنعة وهو دون الخلق ولا يجوز ان يقال للمحدث خالق ويجوز

ماله

ان يقال الصانع ثم للصانع معنيان احدهما تركيب الشيء عن الاشياء
مثل النجارة والخياطة والنسج وامثالها وهذا الاسم مشترك بين
الله تعالى وبين عباده والمعنى الثاني خلق الشيء وايجاده واختياره
وتحريكه وهذا اخاص لله لا شريك له في ذلك فالخلق بمعنى الصنع
عام كما قال الله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين والصنع بمعنى
الخلق خاص كما قال تعالى صنعة الله والله صانع كل شيء والرابع الفعل
وهو بمنزلة الصنع فان كل صنع فعل وليس كل فعل صنعا وذلك كان الصانع
ربما يقال للعامل والامر والفعل لا يقال الا للعامل فالصانع بمنزلة
الاستاد والفاعل بمنزلة التلميذ فالصنع والفعل من لوازم الربوبية
والخلق والابداع من لواحق الالوهية والقادر على الصنع الكل بالحقيقة
هو الله الواحد القهار فوق عباده ويرسل عليكم حفظة واذا
علمت الفرق بين الصنع والفعل فاعلم ان العمل دون الفعل فان
الفعل ما يجري عن ارادة والعمل ما يجري عن امر وحكم فالفاعل
مختار والعامل مجبر فالفاعل بالحقيقة هو الله والعامل عابده
ومطيعه وممتثل اوامره وافعال الله ظاهر وباطن يعني محسوس
ومعقول فافعاله المحسوسة الظاهرة ما يشاد اليها في الاعيان
مثل السموات والارضين والجبال والعناصر المركبة والنبات

كما قال تعالى وهو القاهر
والخلق

والمعادن والحيوان والانسان وههنا الكلام في افعاله الظاهرة
ونعمه السابقة فان المحسوسات اقرب الينا من المعقولات
من جهة ميلان طباعنا الى الحس وهو تعالى جعل افعاله الظاهرة
مرايا لايته الباطنة واري تبيانه الحقيقة في اشكال افعاله المحسوسة
مثل ابوجاد وحروف المقطعي فالمعلم اولا يبتدي بتعليم المقطعات
وحروف التهجي للاطفال ثم بعد ذلك يرتقون الى تركيب الحروف
فان الله تعالى اظهر افعاله المحسوسة مثل السموات والارضين
لتفهيم الاطفال وتقريب العلم الى الخواطر المتقاصرة وهي بمنزلة
حروف التهجي فان اجزاء العالم حروف كتاب الله تعالى وابوجاد
كلامه ومن لا يرتقي عن سقوط الطفولية لا يقدر على مراد مكتوبه
ولما ظهر افعاله واسس بنيان العقل اظهر السموات والارضين
والجبال والجمال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لما فيه من عظم
الجسم وقوة الشخص وشدة المزاج وحمل الاثقال وقلة المؤنة
وكثرة المنفعة والرفق واللين والانقياد لكل من يسوده ولهذا
المعنى شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين بالابل فقال
المؤمنون هينون لينون كالجمل الالف ان قيد انقاد وان انيخ
على صخرة استناخ فبداء الله تعالى بذكر الجمل من الافعال الظاهرة

افعاله

الاطفال

ولا فهم مكنونا تدم

فقال م

لكره في الحواس ولقربه في طباعنا ولوجدانه في عقلنا المطالب ليتعلم
منه التخلق بالاخلاق الحسنة من الانقياد واللين وخفة المونة وقلة
الزاد وحمل الاوزار والاثقال والقناعة بما ينال من الرزق
والتاني في المشي والحركة ثم جذب العباد بعد مطالعة احوال
الابل الي النظر في السموات وكيفية ارتفاعها ورفعها بلا عمد و
شدة حركتها ولطافة ذاتها وصفاتها وجوهرها ثم امرهم بالنظر الي
الارض وكيفية انعقادها وكمية مقدارها ونشو البذور وتربية
النبات وحفظ الجوهر وكتمان الاسرار والتعطف والراقة والتسليم
لما يرد عليها ومداسة تحت اقدام البر والفاجر والمومن والكافر ثم
امرهم بالنظر الي الجبال وكيفية وقادها وثباتها ورسوخها
ورزانتها واستخراجها عيون المياه ومعادن الجواهر و
سموقها عن البراري ومهابط الارض فالجبال شاملة
علي الاشجار والانهار والعيون والمعادن نافعها وان هي ظاهرة
تخصها فيها من المعاني والدقائق الباطنة اشياء كثيرة
والارض وان كانت صورتها مرئية ففيها فوائد واخلاص
غير محسوس والسماء وان يري هيكلها دوائر ولطائف حكمية والابل
وان تحس بجسمها ففيها من الاخلاق والاوصاف الجميلة من الانقياد

والقناعة ما لا يخفى على طلاب الحقائق فاسم السماء ورفعتها اشارة
الى شخص العالم واجزاء الى المعقول واسم الارض وسطحها اشارة
الى ظاهر المكان ونشو الاشياء واستقرارها فيها واسم الجبال
اشارة الى ظاهر الجماد واصنافها وانواع المعادن واسم الابل
اشارة الى اشخاص الحيوانات وانواعها واجناسها فالله تعالى
في هذه الاية اشار الى جميع افعاله الظاهرة وليس وراءها
شي من ظاهر الافعال فانه جمع جميع المحسوسات في اربع كلمات
بايجاز اللفظ وشمول المعنى اذ المحسوسات اما دايمة واما متحيلة
واما ساكنة واما متحركة فاشار بالابل الى المتحركات وبالارض الى
المتحيلات وبالجبال الى الساكنات وبالسماء الى الدايمات
لاشتمال المعاني الاربعة ولهذه الكليات اجزاء وجزويات
كثيرة فان الخلاف بين الجزئيات والاجزاء ظاهرة عند المنطقيين
نوقوعهما في الاذهان والاعيان ولو يتوهم الطالب ان يحصي هذه
الجزئيات يغلط في توهمه اذ لا نهاية لافعال الباري فانه
تعالى قديم غير محتاج الى مادة ومدة والفاعل بلا مدة ومادة
لا يمل ولا يكسل فيفعل دائما كما يريد ولا يقدر احد احصاء افعاله
ولا يحصي متوهم حصر افعاله وجميع افعاله نعم صادرة منه فان النعمة

عطاء

عطاء الاسراف وابلاغ الكمال ولاشكان الوجود نعمة بالغة ومنة شريفة والله
المستعان تعالى فاعل يعني الايجاد والتحريك لا التحرك والاشتغال فانه لا يشغله
شان عن شان وكل يوم هو في شان فجميع افعاله اخراج الاشياء من اسر
العدم الى فضاء الوجود بانعامه وافضاله وبايجاده وبانعامه يكون
تخليص المعدوم واستقراره في حيز الوجود فاذن جميع افعاله انعامه و
حصر نعمه وعد انعامه غير ممكنة في قوة البشر كما منع الله تعالى بقوله
عباده من حصر نعمه فقال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فهذه افعاله
الكلية واما افعاله الجزوية وانها لا تصير محصورة فلا يجوز اهمالها
فان بعض جزويات افعاله ظاهرة على تحاصيلها ايضا مثل الاعضاء
الرئيسة والاعضاء الالهية ومحل الحواس والاعضاء الرئيسة
مثل الكبد والدماغ والقلب والانثيان والالهية مثل اليدين و
الرجلين والراس والبدن واما محال الحواس مثل اللسان والاذان
والاحداق والافواه وامثالها ومن اجزاء افعاله خلق القلب اقول
لا حقيقة القلب فان جسم القلب مذكورة في حقيقة الافعال فالله
تعالى خلق جسم القلب مثل صنوبرة منكوسة وخلق فيها اثنى عشر
شعيرة من الدم جعلها محل الروح الحيواني ثم بعد خلق القلب
احسن افعاله خلق الكبد وخلق العروق عليه مثل الشعور في الدقة واجرى فيها الدم

الاعصاب والعظ[ام] والعروق ومن احسـ[ـن] ...
هيكل القلب

فيها وبعده فعله في خلق الذكر فانه تعالى جمع اعصاب البدن والعروق
فيه وجعله الة الفعل ومجري النطفة والة الرجولية واقوام الشهوة
وعدة للجماع والجعل والفعل بمعني واحد فانه جعل وفعل ويقال جاعل
الظلمات والنور وفاعل الشخص والنفس وفاطر السموات والارض
وخالق السموات والارض فجميع اشكال العالم وجميع اعمال العباد
افعال الله تعالى الظاهرة فمن عرفه في افعاله وعلم انه فاعل الكل فلا
ينفصل ولا يتغير فعله قط ويعلم ان فعل الله ليس بعلة ولا الة فقد عرف
صانعا اذ الصانع هو الفاعل ولا صانع للعالم سوي الله ولا فاعل في
العالم سوي الله فاعلم ايها الحريص ظواهر افعال الباري من الخلق و
الرزق والصنع وانظر في فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق
الله وهو العزيز الحكيم الفصل الثاني في حقايق افعاله
قال الله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض اعلم ان الله تعالى
امر العباد بالنظر اولا الي ظواهر العالم لانها اقرب الي الحواس والافهام
ثم امرهم بعد ايقان المعرفة واحكام التوحيد النظر الي ما في العالم من
بدايع الصنع ولطائف الحكمة فان ظواهر الافعال الحواس والحركات و
بواطن الافعال البينات والايات والمعرفة متولدة من النظر
الي الايات كما قال تعالى واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا فجميع

المصنو

المعقولات على النفوس انعام الباري وهو تعالى انعم على عباده بافعاله
في طرفي الحس والعقل قال تعالى واسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة
فالظاهر ما ذكرنا والباطنة دلائل اياته الجارية في الافاق والانفس
اما في الافاق فالروحانيات المتصرفة في اقطار العالم وهم صنفان
الصنف الاول الملائكة الذين هم لا ينصرهم الا الانبياء ولا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فمنهم الطائفون حول العرش ومنهم
الكاتبون لاعمال الانسان ومنهم المقربون ومنهم الكروبيون ومنهم
المقدسون الصنف الثاني الجان والشياطين بحسب طبقاتهم المختلفة
فمنهم اهل الضلال ومنهم اهل المكر والخديعة ومنهم الحسنون المؤمنون
بايات الله والملائكة يسكنون السموات ويسبحون حول العرش و
الشياطين يسكنون الارض ويتصرفون فيمن عليها وليس لهم الصعود
الى فوق السموات و... وكلهم من افعال الله الباطنة ولله تعالى
روحانيات الافلاك ودوائرها والكواكب الجارية في منازلها والسا
ئرة في بروجها فلله تعالى روحانيات مخصوصة بزحل وروحانيات
مخصوصة بالمشتري وروحانيات مخصوصة بالمريخ وروحا
نيات مخصوصة بالشمس وهكذا لكل كوكب من الكواكب الثلثة تحت
الشمس الروحانيات مخصوصة كلها من افعال الله الحقيقية وخلقها الباطن

والروحانيات الكواكب الثابتة لكل كوكب منها روحانيات بها
وملائكة هم حملة العرش يحملون العرش ويحفون حوله ويسبحون
بحمد ربهم وهذه كلها آيات الله تعالى في الآفاق وامر العباد
بالنظر الى ما في السموات والارض اي الاستبصار بهذه
الآيات والتذكر بهذه البينات لتقوية افعال الله تعالى
الباطنة في وسط افعاله الظاهرة واما خفيات افعاله في الظاهر
الانفس مثل الخواطر والاوهام وتحسين الظنون وتقبيح المستقبحات
وانشاء الاخلاق الحسنة في الطباع واختراع اللطايف في ضمايرهم
وابداع القوي الدراكة والعلامة والفعالة والمذكره والمفكرة
والحافظة والمتخيلة واشباهها في جواهر النفوس وذوات الصدور
وميلان النفوس من كدر الهوي وانجذاب القلوب الى عرفان
الله تعالى من خفيات افعاله فان ازمة القلوب بيده ومفاتيح
الصدور في قبضته يقلبها كيف يشاء متي يشاء ويفتح ويغلق
ويقبض ويبسط وكما ان يفعل من خفيات افعاله في طرق القلب
مثل الايمان والاحسان والتقريب والتوفيق للاعمال الصالحة
والالهام بالخيرات والتاييد للنفوس في طلب المصالح يفعل
في طلب النفس الامارة ايضا من خفيات افعاله [illegible] العقل وحب نور

الهدي

الهدى في التبعيد والتنفير واعراض القلب عن العمل الصالح وانشاء
النية الخبيثة في صميم الصدر فانه الفاعل بالحقيقة والخير والشر
فهما من افعال الله تعالى وبهذا السبب امر الشارع علامة من الايمان
بالقدر وقال عليه السلام القدر خيره وشره وحلوه ومره وقال
عليه السلام حين سال جبرئيل عليه السلام عن الايمان فقال ان يومن
بالله وملائكته ورسله والبعث بعد الموت والجنة والنار
وبالقدر خيره وشره فاجزاء القدر من الخير والشر والنفع والضر كلها
آثار الله تعالى الباطنة الخفية وهي جارية في النفوس مثل جري الروحانيات
في الافاق فالله تعالى اتخذ من الافاق والانفس مرايا لآياته واجرى
فيها افعاله واظهر خلقه في كلا الطرفين حتى يتبين انه الخالق الواحد
المبدع الفعال لما يريد فافعاله الظاهرة والعالم واجزاؤه وافعاله
الباطنة ما في نفس العالم واجزائه فالعالم محسوس وما في العالم
معقولات والمعقولات مستورة بافعاله الظاهرة الاشخاص ومحل افعاله الكاملة
ومحل افعاله الباطنة النفوس والعقول غايات الله الباطنة ظهرت
اولا في السموات ثم في الارضين ثم في طينة الانسان فلما انتهت
الى نوبة الانسانية قال وفي انفسكم افلا تبصرون امر اولا بالنظر
اليها في العالم ثم بالنظر الى ما في ~~العالم ثم بالنظر الى ما~~ في النفوس جميعا

بين آيات الآفاق والانفس ثم استودع اللطف افعاله في قوالب الانسان
فاختار من الشخص اعضاء رئيسة وجعل كل عضو منها محل الخفيات
افعاله المعقولة فافعاله الباطنة في الدماغ الحس المشترك والتمييز
والتذكر والحفظ والخيال ثم قسم الله تعالى الحس المشترك خمسة اقسام
واظهر افعال الخفية في خمسة مواضع فاجرى ... منها وتمكن البصر
في الحدقة والسمع في الاذن والشم في الانف والذوق في اللسان
والحلق واللمس في جميع الجلد من الراس الى القدم ثم اجرى بعض افعاله
الخفية في القلب مثل الحيوة والحس الخفي والحركة الاصلية واسكن
بعضها في الكبد مثل القوة الطبيعية كالهاضمة والدافعة والنامية
والماسكة واسكن قوة الشهوة في الباطن وهي من خفيات افعال
الله تعالى الباطنة مع ظهور اثارها حتى يتهيأ الآلة عند تصور
الشهوة اقتضاء مرادها واسكن القوة المولدة في الانثيين ولكل
فعل من هذه الافعال اجزاء وجزويات كثيرة يطول حصرها فاذا ظهر
الله تعالى افعاله في قسمي الظاهر والباطن ختم الفعل على الانسان ولم
يبق في حقيقة الفعل الا التكرار والتذكار والزم العقل على الانسان
ووكل الى الانسان وجعل العقل خليفة قدرته في هيكل الانسان
ليفعل من افعال الله تعالى ما يدخل تحت وسع ... بحركة طبعه

نصار

بي فصار الانسان فاعلا في الحس كالقدرة الاولي والفاعل كالفعل ولما صار وفاعل
الانسان بعقله فاعل الافعال الخفية والظاهرة اغلق باب الصنع به وختم الله م
اية الفعل عليه ليكون الانسان منفعل الحق وفاعل الخلق يوجد معني الفعل
والانفعال فيه وهو منفعل لانه دون الله وفاعل لانه فوق المخلوقات وهو
محل افعال الله ومراة خلقه وعنوان صنعه وبرهان قدرته وهو فاعل
بنفسه مختار بعقله مشرف روحه وجسده مرفوع من بين جنسه متوقف
بين الباطل والحق متقلب بين الكفر والايمان من استعد منهم انه ينظر
الي افعال الله الظاهرة والباطنة ويري اياته في الافاق والانفس فهو
المومن الكامل البالغ ومن قصر عن هذه الرتبة فهو محروم عن حريم
الانسانية متوقف في جنس البهيمة ان شر الدواب عند الله الصم
البكم فاعرف ايها الطالب ما اشرنا من اصنا في افعال الله تعالى وفنون
خلقه وانظر بعينك الي ظاهرها وببصيرتك الي باطنها واطلب العرفان
من الايات والحركات واعلم ان المعقول مستور بالمحسوس والمحسوس
قايم بالمعقول وافعال الله تعالى بجملتها تخرج عن المحسوس والمعقول فانت
اذا عرفت مراتب افعاله تقوي ايمانك ويتم دينك وتعلم انه فاعل
بالحقيقة وخالق الكل لا فاعل دونه ولا خالق سواه وجميع المخلوقات
منفعلات تحت قدرته ففعل الله هو الرجل الحقيقي والمخلوق هي المراة

ولا يصح التوالد الا بين الذكر و الانثي وهو الفعل و الانفعال وهما مؤثران

في العقول السليمة فاجنح عن متابعة افعال الشياطين وانظر في مركز

افعال الله تعالي ليري ما فيه صلاح دنياكم ونجاة مقبلك عقباك

واعلم ان نصب الخلافة من احسن افعال الله تعالى فانه نصب الخليفة

بين الموجودات ليراجع الاجزاء الي كل واحد ... بالاستعانة

والاستعانة به فاستمسك بمتابعة خليفة العصر ليعلم صنع الله

ونري فعل الخاص الحقي المختار من افعاله الظاهرة والباطنة فان الله

يحب كل اواب حفيظ

الباب الخامس في ترتيب الموجودات

وفيه ثلثة فصول

الفصل الاول في كيفية خلق العالم وابتدائه

قال الله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة

ايام ثم استوي علي العرش الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق

الله تعالي الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره اعلم ان العالم اسم جامع

لاجزاء كثيرة مثل نور السموات والارض وما بينهما من المولدات

والاركان وعند الاطلاق يقع اسم العالم علي الملك والملكوت وحاطته

بجميع الموجودات وجميع اجزاء العالم في الخلق بنسبة المخلوقية الي

الخالق الواحد في رتبة واحدة ونسبة كل واحد الي الخالق مثل

نسبة الاجزاء اذ لا تفاوت للخالق في خلقه و... الي المخلوقات

في م

لا من جهة

اختلاف استعداد
فان كل صنف بحسب

ان جهة خلق الخالق بل من جهة استعداده وقبل مقداره وحظه في الوجود
من الهيات والاشكال ولا نسبة للبخل والميل الي واهب الصور
ان مفيض الوجود بلا منع ولا بخل والكل يقبل بقدر قوته وطاقته
... نظهر اختلاف المراتب في القلة والكثرة بالتقدم والتاخر
و الشرف والنقص والله علي كل شئ قدير وصح حدوث العالم
ان ... متحرك ولا بد له من محرك ومغير لان التغير يكون
بين الكو... الفساد والحركة يكون من الاستحالة والانتقال
ولو كان المتحرك بذاته من غير محرك يجب ان يتحرك جميع المتحركات
في جهة الكمال الابد لحب ان يكون الكمال مع المحرك لاستغنائه
عن تحريك الغير وظاهر ان المتحرك يحتاج الي غيره اما بالتحريك
او بالتسكين واول الحركات حركة الي الوجود وكل ما لم يكن ثم
كان فلا بد له من مكون ثم من مكون يسوقه الي الوجود وذاك المكون
يكون منزها عن تصرف الغير منه وهو الله الواحد الغني الذي يحتاج
اليه جميع الموجودات لحلوتهم في الكون بعد اللاكون وعند الا وجود
... فلما قبل الوجود من ايجاد الجواد الموجود صار قابلا ل
الاحكام المختلفة واستدل بحدوثه علي قدم خالقه وموجده
وباحتياجه استدل علي غني خالقه وكرمه فالعالم باسره محدث

بعد اللاكون

محتاج الي حفظ الخالق وعنايته وكل اجزائه تبتذ لله واحتياجه
يشهد على ان الله انه هو المحرك الخالق وتلك الشهادة تسبيح عمله
ولكن لا يفقهون تسبيحهم وقال تبارك وتعالى ان كل من في السموات
والارض الا آتي الرحمن عبدا وقال تعالى ولله يسجد من في السموات
والارض طوعا وكرها فاذا ظهر حدوث العالم ومعني الحدوث
انه محتاج الي موجود سابق لم يسبقه [illegible] واحد وذلك الموجود
الذي لا يسبقه موجود اخر هو الله الخالق الباري المصور
لا لعوض لاحق ولا لطمع مزعج ولا لنقص مفسد ولا لحاجة الي
غير لفيضان الوجود وانسياغ القدرة واقتضاء العلم الحق
فانه ابدع بلا آلة ولا مادة ولا في مدة وموضوع وكان ذلك المبدع
الاول جوهرا صافيا كاملا عاقلا لنفسه وغيره فكمل لله عينه بنور
الوحدانية فنظر نظرتين احدهما الي كمال الابداع والثاني الي
نقص الحدوث فتراكمت النظرتان وتطابقت فظهرت منهما
قوتي الفعل والانفعال فان الفعل شبيه بالكمال والانفعال
شبيه بالنقصان والنقصان يتولد من نظر المبدع الي ذات
مبدعه هذا النقص والكمال الدالان على الفعل والانفعال المتولدان
من النظرين مضمر في قوله كن والكاف محل الكمال المشدود وهذا

نظرتين

الفعل والانفعال اصلان سابقان تم بهما وجود العالم وهو
جاريان في طرف الكون والفساد ويتولد منهما جميع الكائنات
وليس شيء اسبق من قوتي الفعل والانفعال والفعل حادث
من قدرة القديم والانفعال من قبول الحادث وهما بمنزلة
الذكر والانثي فالفعل ذكر والانفعال التي انثي وهما حادثان
من امر [illegible] فاول ما ابدع الله تعالي من ذاته كلمة
[illegible] ية منزهة عن العبارة والاستعارة وعن حجاب
الامكنة واوقات الازمنة وتلك الكلمة منتشرة في امر لا
[illegible] فلما انشق ثلث الوحدة والهوية المحضة لباس الالهية
قال بكلمة امره فظهر جوهر كامل الذات والصفات ونظر الي
نفسه والي مبدعه فظهر من النظرين الفعل والانفعال
فاستقر الفعل في ذات العقل واستقر الانفعال في ذات النفس
فانفعلت النفس بالعقل وفعل العقل في النفس الله تعالي فوقهما
امرهما بالمباشرة وكان العقل ذكرا والنفس انثي وفي الحقيقة
ادم وحوا هما مثلهما في عالم الاشخاص وتمثيلا لان عن العقل
والنفس فاول ما خلق الله تعالي النفس واول ما ابدع الله العقل
وتعرفت الفرق بين الخلق والابداع فاول ما ابدع الله بكلمته

حكايات

منصيم فلم كان جوهرا كاملا عاقلا موصوفا بالعرفان والعقل والكمال
والالهية والشرف والتقدم والرجولية وكان منزها عن
الالوان والاشكال والمقادير والهيات ولا واسطة بين
المبدع والمبدع بل المبدع واسطة بين الله وبين الاشياء
ثم خلق بواسطة العقل جوهرا كاملا لا في كمال العقل ولا في نقص
الجسم بل واقعا على برزخ الاعتدال حيات ما بالقوة كاملا بالفعل
محتاجا الي فيضان العقل فان المراة محتاجة الي نطفة الرجل
لتربيها في رحمها ويجعلها انسانا فصارت النفس الاول
محتاجة الي نطفة العقل الاول واشتهت اليه وعشقته
فامر الله تعالي جوهر العقل بالاقبال علي جوهر النفس والافاضة
عليها ويمد القوة فيها فانها كانت ارض القبول ومزرع الاستعداد
للقطرات النازلة من سماء العقل ثم خلق الله تعالي بعد خلق النفس المطلقة
قوة الهيولي وهو المادة القابلة لجميع الصور مثل الشهوة
في الحيوانية فان هاجت في نوع الفرس يتولد منها صورة الفرسية
وان هاجت في نوع الحمار يتولد منها صورة الحمارية
وان انزعجت في نوع الانسان يتولد منها صورة الانسانية ثم
خلق الله بعده الطبيعة وهي القوة المتوكلة علي الهيولي باذن

قوى

ذو في الفعل والانفعال وهي الميسر لمباشرة الصورة في المادة وبها
يتم قبول لا وهي تسري كل صورة الي كل هيولي بليق بها مثل انتقال
صورة الفرسية الي هيولي الفرس وصورة السمائية الي هيولي
السماء وصورة الانسانية الي هيولي الانسان وقد اخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الطبيعة المطلقة فقال ان الله ملكا
يسوق الاهل الي الاهل فهي الطبيعة يعود كل صورة الي كل مادة
تناسبه بها فصادت الطبيعة كالوكيل المستولي علي الهيولي
ثم خلق الله الحركة المطلقة في نفس الطبيعة ليتحرك ويحرك المواد
والصور حتى تحركت الطبيعة وحركت الصورة الجسمية فجعلت
الطبيعة باذن الله تعالي جسما مطلقا وجعلها قالب العالم و
هو جسم الفلك الاعلى فخلق الله تعالي جميع الافلاك من الجسم المطلق
وتصرفت الطبيعة في الفلك فقسمنا قسمة طبيعة فظهر من القسمة
عدد التسعة وخلق الكواكب فصادت اللطافة مستولية على
البعض لشدة الاستعداد فيها فسكنت الكواكب الثابتة في فلك
البروج ثم ... السبع السيارة فسكن كل واحد منها في فلك
من الافلاك حتى انتهت الطبيعة الي الفلك الاخير وهو فلك
القمر واراداتها وحركتها وتصرفت فيها وباشرتها مباشرة

الصور

مؤثرة معجبه مولدة ثم خلق الله تعالى من الهيولي المطلق مادة
الاركان الاربعة التي هي قابلة للصور المختلفة واسكنها
في وسط الفلك مثل مركز العالم وجعل مركز الوسطاني مركز
جميع اجزاء العالم وهي النقطة وسط الدائرة بمنزلة القلب النقطه
الذي يميل اليه جميع الاعضاء وليس المركز بمحسوس ولا ملموس
وانما هو نقطة موهومة غير متجزية ولا متحركة اليها يقر
جميع العالم وعليها يستقر جميع العالم ثم خلق الله المزاج بحركة
الطبيعة بين الاركان حتى امتزج البعض وتولدت الاشياء
منها فاول ما تولدت منها كانت الجواهر في اجواف المعادن
وكانت ضعيفة فقويت ونمت حتى بلغت في النهاية مثل البلد
والمرجان وابتدات النباتية منها فظهرت النبات و
الاشجار والازهار على ارجاء الانهار واطراف الارض وابتدات
ضعيفة مثل الحشيش الغير القايم على وجه الارض فقويت
ومرنت ونمت حتى وصلت الى حدود الحيوانية والتشبه بالتلقيح
والتزويج والذكورة مثل العنب والنخل ثم ابتدات الطبيعة
بالحيوانية وهي ضعيفة مثل النمل والدود تحت الارض وقويت
ونمت على اصنافها من الهوام والدواب والوحوش والطيور

حتى

حتى وصلت الى نهاية الحيوانية وقبلت التميز والذهن مثل
الفيل والكركى وامثالهما فالفيل نهاية الحيوان كالنخل نهاية
النبات والعبد نهاية المعدن ثم المرجان بداية النباتية
وصورة النخل بداية للحيوانية وصورة الفيل بداية الانسانية
وصورة الانسان بداية النبوة ثم بدات الطبيعة بخلق
الانسان في الشكل الاتم والصورة الاحسن والمزاج الاعدل كما
ـسدارها بعد هذا وعند صورة الانسان وقفت الطبيعة
ـبت للخليفة وكملت القدرة وانتهت الالهية ولزمت
الخلافة وانقسل الربوبية واستوت على الجودي وقيل بعدا
للقوم الظالمين فالصورة الانسانية مثل سفينة نوح بين امواج
الطوفان وتوصيل الكمال الى هذه الصورة مثل استواء الرحمن على
العرش ففرغ الخالق عند خلقه ولم يلتمس صورة مجددة ولا هيئة
ـسنة لما وجد في الكمالات من هذه الصورة فاذن اقرب الموجودات
الى الخالق تعالى العقل واقرب المخلوقات الى العقل النفس فاقرب
المصنوعات الى الجسم المطلق وهذه الموجودات مرتبة في
مراتب العدد فان الله تعالى احصى كل شيء عددا كما قال
تعالى لقد احصيهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا ثم

اختار من الجملة الانسان بعلمه وعمله كما قال تعالى ان الذين امنوا و
عملوا الصالحات يعملون بموجب العقل سيجعل لهم الرحمن ودا اختار
بين المخلوقات فالعقل ثاني في رتبة الواحد والنفس ثالثه و
ثالثة لما فيه من قبول الافعال الثلثة والرابعة لما فيها من الا
الاربعة والحركة خامسهم لما فيها من التحرك بخمس جهات ولا
نقسام الحواس الحواس ولان الحركة خمسة اربعة تحت الفلك
وواحد له والفلك سادسهم وهو الجسم لما فيه تبوز الجهات
الست ثم قسم الجسم في المرتبة السادسة تسعة افلاك وهو
سابعهم والاركان المفردة والمركبة ثامنهم والمزاج للمولدات
تاسعهم ثم تم عقد العشرة بالانسان فكما ان العقد الكامل من العدد
عشرة فالصورة الكاملة من الصور صورة الانسان كما قال
تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فليس وراء صورة
الانسانية صورة ولا زينة ولا رتبة فان كل صنف مشابه
لاخر في الصورة او في الصنعة سوى الانسان فانه لا يشبه
احدا من العالمين ولا يشابهه شيء من المخلوقين فهذا
بلا مثل ولا شريك كخالقه فالله تعالى نفى جميع الامثال عن ذاته
ليس كمثله شيء وهو السميع ثم نفى جميع الامثال عن الانسان فقال

امنوا اي علموا الاشياء وعملوا الصالحات
والطبيعة رابعهم فيها من الاخلاط

يتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم لان الله تعالى خلق الا(نسان)
على صورة مخصوصة مختارة من سائر الصور فليس له شريك ولا نظير
فاقرب الاشياء الى الله تعالى العقل واقرب المركبات الى الله تعالى — من المفردات م
العاقل وجميع الاشياء بين العقل والعاقل والمعقول المحض هو الله واقرب
الموجودات اليه العقل وشرف العقل نظهر بالعاقل فالعالم مع العاقل والعاقل
لباس العقل عند الله وعند الله ومع الله وليس له نظر الى غير الله واذا قيل
عالم الغيب يعني به العقل واذا قيل عالم الشهادة يعني به العاقل والله تعالى
عالم الغيب والشهادة والمكان داخل الفلك والزمان من حركة الفلك
وقبل خلق الفلك لم يكن المكان ولا الزمان واذا لم يكن الزمان فلم يكن
الشهور والاعوام ولا الليالي والايام وانما كان الله بهويته ووحدانيته
وما اخبر في قوله انه خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى
على العرش وليس تفسيره ما فطنه رعاع العلماء ولا اطفال العقلاء فبعضهم
يقولون ان الله تعالى اقدر في علمه تعالى اياما ثم خلق العالم في ذلك
الايام وبعضهم قالوا ان هذه الايام ضرب من الايام وليس من ايام الدنيا
وانما هي من ايام الاخرة ويستشهدون في قوله وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون وما علم هولاء العالمون ان الله ليس عنده
صباح ولا مساء وهو منزه عن الزمان والمكان وانه عرض معنى لطيف

العبادة المعنومة لتقريب الكلام الى افهام الناس ومعناه ان اليوم
اسم لزمان ظهور الشمس ومدة ظهور الشمس يكون الاشياء مرئية وذلك
الزمان يكون يوما متميزا فعائدة اليوم ظهور النور وظهور الاشياء
منه فايام الله صفاته وصفاته قد ذكرنا ان فيها ما يكون صفات الذات
وهي الصفات التي تتم بها اسباب الخلق والابداع وهو الارادة
والقدرة والعلم والكلام والامر والابداع فهذه الايام الست
التي خلق الله فيها السموات والارضين فانه تعالى علم واراد
وقدر على ما اراد وتكلم بعلمه وامر ما قال واراد ثم ابدع المامور
حتى ظهر ~~انشاد~~ اساس العالم فقال بديع السموات والارض واذا
قضى امرا فانما يقول له كن فيكون اشارة في هذه الصفات تعالى
ويمعنى اخر انه خلق العالم في ستة ايام يعني في ستة حدود وجهات
لا يمكن للعالم الخروج منها فانك علمت ان الجهات ست وعلمت
ان الجهات لازمة للجسم لتناهيه وتركبه وعلمت ان الجسم هو العالم
فالجهات الست محيطة بالعالم وهو فوق وتحت وخلف وامام
ويمين ويسار فالله خلق السموات والارضين في حصر هذه
الجهات وليس لها خروج ولا خلاص منها فلما خلق العالم في ايام
صفات ذاته بين حدود جهاته تنزه ذاته عن الصفات والجهات

التى هى الايام التى ظهر
فيها نور الحى القيوم
فخلق الله تعالى العالم
فى هذه الايام يعنى
بتغليب هذه
الصفات صح

واستوي علي عرش وحدانيته وقال ان الله تعالي لغني عن العالمين ما
وبمعني اخر وهو ان الله تعالي خلق السموات والارض في ستة
ايام ثلثة ايام في السماء وهي الملايكة والكواكب والافلاك وثلثة
ايام في الارض وهي المعادن والنبات والحيوان ثم استوي
علي العرش اي اقبل علي الانسان في تصويره وتركيبه وجعل
صورة الانسان من سائر الصور مثل اليوم السابع وهو الجمعة
بين الايام فالملايكة بمنزلة السبت وهو اول الاسبوع والعقل
اول المبدعات والكواكب مثل الاحد وهو تالي السبت والافلاك بازاء
الاثنين والمعادن بمنزلة الثلثاء والنبات بمنزلة الاربعاء والحيوان
بمنزلة الخميس فلما يجتمع سائر الناس في يوم الجمعة جمع الله سائر
معاني السموات والارض في هيكل الانسان والانسان عرش التوحيد
واستوي الله علي العرش اظهار عرفانه علي اهل توحيده فالله تعالي
خلق اطباق السموات والارض ثم استوي علي العرش توحيده وهو
الانسان اي اقبل علي الانسان وكرمه علي جميع مخلوقاته وصار
تلك الست بمنزلة ست ادوار التي ذكرها الله في قوله ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين والاستواء علي العرش بمنزلة النشاة
الثانية التي هي سابع الست فاتم الست بالسابع اي العالم بالانسان

واستولي علي الانسان يتحرف فيه تغشي ليلة الجهل نهار العلم يطلبه حثيثا
وشمس العقل وقمر النفس ونجوم الحواس مسخرات بامره الا له
الخلق الشخص والامر الروح فتبارك الله رب العالمين فاعلم
ايها الطالب ما اشرنا اليه من شرح الاية وكيفية الخلق واعلم
ان مراتب الموجودات واتمام بعقد العشرة وما في العدد تكرار
ما في عقد العشرة وادع ربك تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين

الفصل الثاني في بيان الاخبار الواردة في لفظ الاول

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل الحديث
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري وقال
عليه السلام اول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال رب وما اكتب
قال اكتب توحيدي وفضل نبي علي خلقي واكتب ما هو كائن الي
يوم القيمة اعلم ان الاولية علي نوعين معنيين احدهما اولية بالزمان
مثل ان يكون الاب اولا ثم يكون بعده الابن والثاني بالرتبة في
المكان وهو ان يكون الشيء اولا ثم الصحابة والامة ومما هو اول بالز
فيمكن ان يتقدمه شيء اخر ويصير ثانيا ولهذا حتي يصير ذلك الاول ثانيا
اما الاول بالحقيقة والمرتبة فلا يكون قط ثانيا ولا يتقدم شيء
اخر والاول بالزمان بجاز لامكان صيرورته ثانيا والاول بالمرتبة

الفتح
زة

والصفة حقيقة لا منزه عن التغير وهذه الاولية الحقيقية للعقل فحسب
فان الله تعالى لم يبدع شيئاً من اقسام المركب والمفرد الا العقل
الاول لانه جوهر مطلق مفرد ملام دراك عقال وابتداء ظهور
الاشياء منه ويعود الاشياء في الانتهاء اليه وهو الاول والاخر
والمبداء والمعاد وهو الله تعالى بمنزلة العلم الكامل بتب فان جميع
الموجودات بمنزلة الكتابة واجزاء العالم بمنزلة الحروف والصور
المجردة في اجزاء العالم بمنزلة المعاني المودعة في ظروف الحروف
ولما بداء الله بابداع العقل وخلق دونه باقي الموجودات وجعله
اميرا على الباقي فصار امر العقل بمنزلة تلفظ الكاتب ووجوده في
اظهار الخفيات بمثابة فالعقل قلم الله الذي كتب به حروف
الموجودات على صفحات الصنعة وبسيط القدرة ورسول
صلى الله عليه وسلم اجزات القلم قال الرب ما اكتب فقال اكتب توحيدي
وفضل نبي وما يجري على عبادي الى يوم القيمة املاء الله هذه
الكلمات والدهم فاظهر النفس الانساني وكتب عليه ايات التوحيد
وكلمة المعرفة ثم اختار من النفوس الجزوية الصالحة لفيضانه
فافاض بوز علمه على جوهر ذاك النفس وامده بامداد وحيه فان العلم
يحصل الا بالعقل للنفس الانساني واذا احتاج النفس في طلب العلم الى

قبله ولا يعطى رتبة
الاولية المبدع دون
فا ول الاشيا

العلم

العقل ويتقدم ثانياً يكتفي النفس الجزوي بالعقل الجزوي واما النفس
الكلي اذا طلب كمال المصلحة للنفوس الجزوية وهو عالم بما احاط به
وهي الحدوث لا يكتفي في طلب المصالح بالعقول الجزوية لاستمدادها
ولا يستغني عن طلب العلم بكمالها فيقبل علي العقل الكلي بالاستعانة
والاستمداد في طلب مصالح جزويا تها ثم عند المصلحة لا يقنع بتجرد
ذاتها فيتسربل بجسد مستعد كامل المزاج في اعدل بنيته واقوم
هيئة واحسن صورة ثم اذا اختارت جسدا مثل هذا الهيكل بكمال
ذاتها علي ذاك الجسد ويستفيض من العقل الكلي ويفيض علي ذاك الجسد
ويجعله نبيا ذا دعوة ورسولا ذا شريعة ثم بقدر زيادة الفيضان
ونقصانه يختلف احوال الرسل كما سنذكرها في موضعها والنبوة قوة
واحدة سارية في جميع اشخاص الرسل وهي افادة وافاضة من الله
تعالي بوسيلة العقل علي النفس الكلي واقبالها علي جسد يليق بها وجميع
الاشخاص المربوبية في حجر الرسالة ورضاع النبوة بافاضة وحي الله
تعالي بمنزلة شخص واحد اذ يختلف اعداد الاشخاص لا اعداد
النبوة فلا اختلاف واذا لم يختلف حقيقة النبوة فنسبة ادم اليها
مثل نسبة محمد عليه السلام ويكون محمد في الاخرة بازاء ادم في الاول فان
البني صورة النفس ومهبط العقل ومحل وحي الله تعالي والعقل واحد

والوحي واحد والرسل كثيرة والطرق كثيرة والمقصود واحد فكان في صورتم
ادم بحقيقتهم واذا اثبت رسول الله بنبوة ادم فكانما اثبت بنبوة نفسه
واذا اثبت كمال ذاته فقد ثبت كمال ادم وما قال عليه السلام اول ما
خلق الله نوري اراد به نور النبوة وهو اقبال العقل الاول ولم يرد
بقوله انه صار نبيا قبل ان صار الانبياء نبيا اذ النبوة تاثير الوحي
بيد العقل في الشخص وهو اول ما ظهر علي ادم عليه السلام وورث سر
اولاده من الانبياء وورثه ادم والنبوة ميراثه وانما قال عليه السلام اول ما
خلق الله نوري معني نور النبوة فان النبي قايم بالنبوة لا بشي اخر
دونها وانما قال هذه النبوة لمعنيين احدهما ان النبوة في جميع
الانبياء معني واحد واذا ثبت بوجه في شخص من الانبياء ثبت
بذلك الوجه في حق اشخاصهم فاذا قال نوري اراد به نور النبوة وا ثبت
ان نور النبوة سابق علي جميع الموجودات فان الله اول ما خلق
ردهم ليكون العالم تبع النبوة والمعني الثاني كان عليه السلام خاتم
النبيين وامتدت مدة دعوته الى انقراض العالم فيقدر انتهائه
شرعا ابتدائه وكان اول النبيين في الحكم واخرهم في البعث وبهذا المعني
كنت نبيا وادم بين الماء والطين اي انا اول النبوة وانا اخر
النبوة بدا الله تعالي النبوة به وختم به وكان اكرم الانبياء واعزهم

ونسبته الى النبوة مثل نسبة جميع الانبياء المرسلين فاول ما خلق الله
بالاطلاق وبالاولية الحقيقية العقل الكلي الذي لا واسطة بين
وبين الله فهو عند الروحانيات اولاهم وعند الموثرات اولهم
وعند الانبياء اولهم فان النبوة من العقل فالعقل في الافاضة
اول وفي الكتاب قلم اول وفي ايجاد الانبياء هي اول فلما اظهر الله
الاشياء بمنزلة المكتوبات جعله قلما ولما اظهر الاشياء بمثابة
المعاني جعله داعيا وكان ذات العقل جوهرا مامورا موثرا مطيعا
منقلبا في قبض الله كيف يشاء فذاك الجوهر الذي ابدعه الله
اولا وجعله اول الاوائل والحذة عبدا مطيعا الذات موصوفا بصفات
كثيرة فتادة هو العقل وتادة هو القلم وتادة هو الملك المقرب و
تادة هو يحمل العرش ومن عليه وتادة هو صاحب الدعوة فهذا ا
حقيقته اوله ومن طريق الوهم فلكل نوع اول يبتدي الانتخاب
منه فالعقل اول الروحانيات والقلم اول الجسمانيات ومحمد ونو
محمد في النبوة اول النبوات وادم اول الانسان وكلمة من الله اول
الاوائل بهذه الاوائل يصير توانيا وتواليا بحسب الاضافات المختلفة
ويطول شرحها فمحمد عليه السلام اكرم الانبياء واحزمهم في الدعوة واو لهم
في الرتبة وهو بين الناس لتبليغ كلام الله بمنزلة القلم في يد الكاتب

فكما يظهر الكاتب ضمايره بالقلم مع القابلين اظهر الله ضماير
البنوات بمحمد عليه السلام مع المومنين فهو قلم الله و في حقيقة الدعوة
الدعوة و وضع الشريعة وكان صورة العقل الاول فيتصرف في
اشخاصهم كما يتصرف العقل الكلي في العقول الجزوية فجميع
معاني الاول المذكورة في الاخبار راجعة الي ذات النبوة
وليس وراء النبوة الا الالهية و الاحدية فنور النبوة
اول الاشياء وثاني البقاء و الله هو الاول والاخر والظاهر
والباطن فالاول الذي لا اول له و الاخر الذي لا اخر له وهو
الواحد الحي القيوم وثاني الاوايل يختلف بحسب الاضافات فاعلم
ايها الطالب ان الاول في المرتبة العقل و الاول في الحس العلم والاول
في الحقيقة نور النبوة ونور النبوة غالب على العقل و القلم فاستمسك
بشريعة النبي الكامل المكرم لتنال نور النبوة وفوز الاخرة وتنجو
من اخذ الله فان اخذه اليم شديد

الفصل الثالث في كيفية خلق ادم

قال الله تعالي واذ قال ربك للملايكة اني جاعل
في الارض خليفة وقال تعالي خلق الانسان من صلصال كالفخار
الاية اعلم ان ادم عليه السلام هو الانسان الاول الذي خلقه
الله تعالي لا عن شخص مثله وانما خلقه عن التراب و الماء و

شخصا قائما من بين الارض عند بيته الحرام بين مكة وطائفه
ونفخ فيه روحا فسويه وانطقه وحياه واشرقه كما قال تعالى هو
الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا
وانه تعالى لما ابدع العقل الكلي وخلق دونه النفس واظهر منهما
قوي الفعل والانفعال اجراها في الهيولي المطلقة حتي عملا في
الجسمية وخلق الله تعالى بهما من الجسم افلاكا وكواكب ثم اجرتا
الفعل والانفعال بعد الامتزاج في الاركان الاربعة فاثرا
في مزاجها وسلما عن مزاج الاركان اصناف المولدات الثلثة
مثل المعادن والنبات والحيوان ولم تسكنا بوجود المولدات
ولم تقنعا بها ولم تطمين العقل الاول بظهور الاشخاص الجمادية
والحيوانية فطالب العقل قوتي الفعل والانفعال لاظهار شي
اتم واكمل واحسن مما اظهر في الاصناف الثلثة فامتثلا واقبلا
علي الامزجة لاختيار نوع هو احسن الانواع فوجد مادة طيبة
في صميم الماء واديم الارض فامرقيهما وامتدت المادة الي ان
بالرسوخ حتي انزل القدرة فيهما بتاثير الارادة فخلق منها شخصا
مجلوفا مسموعا بالنطق فاقبلت النفس الكلي علي ذلك الشخص لا نقيا ص
وتعلقت به تعلق الصورة بالمادة والجلب الحيوة في قلبه وتحرك

الشخص

الشخص علي وجه الارض وصار حيا ذا اقتدرة وقعد علي ركبتيه
وتحير في خلقته فاقبل العقل الكلي واتخذ نفسه مربوب رحمته و
جعله محل كرامته واهل خلافته واظهر جماله وكماله علي بصره وبصيرته
فانفتح لسان النفس بتاييد العقل وحمد الله واثني علي ربوبيته
بما ناله من شمول نعمته فقال الحمد لله الذي خلقني لا عن فاعل مخصوص
ولا عن منفعل محسوس كما اخبر الله تعالى فاذا استويته ونفخت
فيه من روحي فقعوا له ساجدين خلق الله تعالى قالب ادم في لحظة
من الزمان ثم طرحه بين ميدان الكبرياء واقبلت النفس عليه
ابدا لا يليق بقبوله بقبول القالب نور القلب في مدة من الزمان
وهو ما اخبر رسول الله صلي الله عليه وسلم حيث قال خمر الله طينة
ادم بيده اربعين صباحا مضت عليه عشرة ايام باسباغ عشرة
نعمة من نعم الله ثم مضت عشرة اخري ثم مضت عشرة اخري
ثم مضت عشر اخري وذالك في كل عشرة جمادية لكل ركن من الاركان
الاربعة فاضمحلت كدورات الاركان في قالبه بمدة اربع عشرات
وتم ميقات ربه اربعين ليلة في حق موسي انموذجا من اربعين
سنة في خلق ادم عليه السلام وكان اول ظهوره من التراب المعين
ثم بعد قبول النفس تحرك الي روح العقل فلما اطلع علي نور العقل صار

صار خليفة الله تعالى في ارض العبودية وصعد من ارض الجهل الي
سموات علوم الحقيقية والشرعية وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم
علي الملايكة ثم لما خلق الله تعالي قالب ادم من الطين اللازب وطرحه بين
العالم قال الملايكة السموات وسكان الملاء الاعلي اني جاعل في الارض
خليفة مباشر في جعله فاستعدوا الخدمته ومتابعته فلما سمعت
الملايكة هذه المبارات خرجوا من اوطانهم فاذهم وتاملوا في
هيكله المصنوع ونظروا الي قالبه قبل الاستبصار بنطقه وعلمه
فظنوا انه حيوان مثل ساير الحيوانات يخرج من صلاح التخليق
ويهبط عن اهلية التعريف فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
لانا احياء بالارواح الطيبة والنفوس الطاهرة وانه ساكن في
الارض ويحيي بالحيوة الخبيثة فلا يعمل الا عمل الشيطان انهم اتخذوا
جزءين من المقدمات وهو الجهل والظلم وما علموا ان لا يجري الطايس
في المقدمين الحرسان ولا ينتجه منهما فاخطوا في القياس منعهم
الله عن ظنونهم وزجرهم علي عيبهم لذاك المخلوق فقال اني اعلم
ما لا تعلمون انكم تنظرون الي ظاهره بظواهركم وانا اعلم في سره
وباطنه ما استودعه من مكنونات علمي فاني جعلته سميعا بصيرا

ناطقاً يعلم وينطق ويسمع ويبري وساطاليكم في سجوده بعد شهوده
فلما تعلقت النفس الكلية به واقبل العقل الكلي واحل نفسه مربوب
عليه انتقش جميع العلوم في روحه ولاح جميع الاسرار في قلبه
فصار حيا عالما ناطقا بامداد العقل والنفس وصار حكيما باستحكام
طرفي العلم والعمل فعرضه الله علي الملايكة فقال انبيوني باسماء
هولاء ان كنتم صادقين فنظرت الملايكة ثانيا الي حقيقة ادم
فعلموا انهم غلطوا في قياسهم وتحيروا في مكشوفات الفضائل
علي ادم عليه السلام فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس اللعين
ابي واستكبر وكان من الكافرين قال الله تعالي له ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
فقال الله رب انت شر صورة في خير مادة وهو خير صورة في
خير مادة فعند ظنك النار خير من التراب وهي محرقة وعندي التراب
خير من النار لان التراب يربي ويحفظ ويصون ويوافي ويبرد
ويبل والنار يحرق وانا الله الذي لا اله الا انا احرق صورتك
بمادتك واحفظ صورته في مادته وان عليك اللعنة الي يوم الدين
وكان ادم شخصا بجيوته ثم صار خليفة بعقله ولما اخرج من
السموات وسكن الجنان العليا وخدمته الملايكة في الملاء الاعلي

ضابر

وحمل الامانة الله تعالى وصل صورة الفعل والانفعال بنفسه في ستبقي

بنوعه من بين جنسه فقيل الله تعالى بالشريعة ومنعه عن متا

بعة الطبيعة ثم غلبت الطبيعة عليه فلم يصبر على العهد ولم يتبع

بظواهر الشرع فقصد حريم العنان ودخل من سقف الجنان ولم يقف

على باب الايمان فزجره الله بسوط قهره فقال فعصى ادم ربه فغوى

حتى رجع الى باب التوبة وخرج عن تحريم التحقيق واستمسك

بظواهر التنزيل فتاب واناب ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى

ولما سكنت الفعل والانفعال فيه تحرك الهوى في قلبه يحتاج الى

زوج يباشره فاخرج الله عن اضلاعه زوجه لاستتار الفعل

في ضعف الانفعال وصار ادم وحوا صورتي الفعل والانفعال

ومثالي القلم واللوح ثم كتب القلم على اللوح ففعل ادم مع الحوا فظهرت

النبوة التناسل والتوالد بينهما فولدت حواء بابنتين وبنتين

وسلما البنات الى البنين طلبا الزيادة فكثرت الاولاد وعم النوع و — النسل م

افشى سر الربوبية في سر العبودية واستتر نور القدرة بظلمة

الصنعة وامتنع خلق الشخص عن التراب رحمة من الله تعالى

وحل الفعل والانفعال في قوالب الذكور والاناث فصار ادم اول

الانسان مثل العقل الاول الروحانيات وعشق العقل على طينة ادم

ذ ادم عليه السلام عاقل بالفعل والعقل ادم بالقوة والله تعالى سواه
ونفخ فيه من روحه واخبر عن انقطاع المخلوقات في المنازل ووصول
ادم الى مباشرة العقل فقال انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان هذه الاية دليل على ان السماء والارض وما فيهما والعالم
حي لان الله تعالى لا يعرض الامانة الا على الحي ولا يجوز القبول و
الرد الا من الحي فلما اخبر انه عرض الامانة على السموات والارض
والجبال فابين عن الحمل دل على ان السماء حي والارض والجبال
حي لكن حيوة العالم من النفس الكلي ولها نفوس جزوية مثل
النفس النباتية والحيوانية والنفس البهيمية وانما الى العالم
حمل امانة الله تعالى لبعده عن النفس القدسي الذي منه البطش
العقل فوقع اسم السماء والارض والجبال على المولدات الثلثة
الجبال محيط بالمعادن والارض محيط بالنبات والسماء شامل
الحيوان فالله تعالى عنى بقوله عرضنا الامانة على الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها
~~فابين ان يحملنها قلة الاستعداد فيها وملكة~~
النفس المعدنية والنباتية والحيوانية وعنى بقوله ابين ان يحملنها
الاستعداد فيها وملكة الاستعداد وقصور التهيا لقبول الامانة